

دراسة نفسية لمحددات نجاح أو فشل مقاولي المؤسسات الصغيرة بالجزائر حالة ولاية بجاية

Psychological study of success determinants or failure small startups contractors' in Algeria case of Béjaia

مزياني طاهر*

جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، meziani.tahar@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2018/06/03 تاريخ القبول: 2019/03/02 تاريخ النشر: 2020/01/01

Abstract:

Great demand of Algerian youth in the field of construction and the positive and negative results on their professional path, it has become necessary to study and understand what is actually happening. While many contractors have been able to achieve positive results in their contracting activity, others have not been able to do so, even though they are active in the same economic environment. Therefore, we conducted this study, which aims to reveal the psychological determinants that would affect the outcomes of the contractor's activity of success or failure to achieve the established aims. For this purpose, we conducted a descriptive study on a random sample of 40 contractors active in different sectors in the state of Bejaia. In this study, we adopted the self-assessment scale designed by Yvon Gasse and Marie-Pierre Trambly (Yvon Gasse, Marie-Pierre, 2004) and a survey that we designed for this purpose. After the data were unloaded, the results showed that the success or failure of the sample depends on the strength of their motivation to achieve, which is affected by some of the psychological characteristics of the contractors, and the results showed that the capabilities of the contractors have a big role in enabling them to achieve success or not. The results also show that the direction of the contractor towards luck, work and time is also determined to achieve success or not. These results remain valid within the sample study.

Keywords: determinants, success, failure, contractor, small enterprises

ملخص:

نظرا للإقبال الكبير للشباب الجزائري على ميدان المقاولاتية وما أسفر عن ذلك من نتائج إيجابية وأخرى سلبية على المسار المهني لهؤلاء المقاولين.

أصبح أمر دراسة وفهم ما يحدث في الواقع أمرا مطلوباً. ففي الوقت الذي تمكن فيه العيدي من المقاولين من تحقيق نتائج إيجابية في نشاطهم المقاولاتي، لم يتمكن البعض الآخر من ذلك رغم نشاطهم في نفس المحيط الاقتصادي. لذلك أنجزنا هذه الدراسة التي تهدف إلى الكشف عن المحددات النفسية التي من شأنها أن تؤثر على مخرجات نشاط المقاول المتمثلة في النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف المسطرة. ومن أجل ذلك قمنا بإجراء دراسة وصفية على عينة عشوائية تتكون من 40 مقاولاً ينشطون في مختلف القطاعات على مستوى ولاية بجاية. اعتمدنا في هذه الدراسة على مقياس التقييم الذاتي الذي صممه كل من (إيفون قاس و ماري بيير ترامبلي، 2004) (Yvon Gasse, Maripier Tremblay, 2004) واستبيان قمنا بتصميمه لهذا الغرض.

وبعد تفريغ البيانات بينت النتائج أن نجاح أو فشل أفراد العينة يتوقف على قوة دافعيتهم للانجاز والتي تتأثر ببعض السمات النفسية للمقاولين، كما بينت النتائج أن للقدرات التي يتمتع بها المقاولون دور كبير في تمكينهم من تحقيق النجاح من عدمه. كما بينت النتائج كذلك أن الاتجاه المقاول نحو الحظ والعمل والزمن محدّدات هي الأخرى لتحقيق النجاح من عدمه. وتبقى هذه النتائج صحيحة في حدود عينة الدراسة.

الكلمات الدالة: محدّدات، نجاح، فشل، مقاول، مؤسسات صغيرة.

1. مقدمة

فرض الوضع الاقتصادي الحالي على الجزائر اتخاذ العيدي من الاجراءات ذات البعد الاستراتيجي لمسايرة التحول الذي يحدث على مختلف المستويات. أمام هذه الحتمية التي فرضها المنطق الاقتصادي والواقع الاجتماعي، جاء تحول الدولة الجزائرية كغيرها من دول العالم بتوجيه اقتصادها نحو الاعتماد على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تتميز بمرونتها وبقدرتها على امتصاص الأزمات الاقتصادية وعلى قدرتها على توفير الثروة وتوفير العديد

من مناصب الشغل المباشرة والغير المباشرة مما يؤدي إلى تقليص نسبة البطالة، كبديل استراتيجي فعال عوض المؤسسات الكبرى التي كانت ركيزة الاقتصاد الوطني إلى جانب عائدات النفط سابقا.

ففكرة تشجيع الشباب على إنشاء مؤسسات اقتصادية تمنح لهم فرصة الحصول على منصب شغل لأنفسهم ولغيرهم من الشباب، حيث أصبحت مسؤولية توفير مناصب الشغل مشتركة بعدما كانت ملقاة على عاتق الدولة في السابق. فكل حامل لمشروع استثماري مطالب بتوفير منصبين للشغل على الأقل مما يعني أن عدد مناصب التي يمكن توفيرها يساوي على الأقل ضعف عدد المشاريع الاستثمارية التي يتم تجسيدها في الميدان، مع ورود احتمال كبير لتزايد هذا العدد مستقبلا، إضافة إلى المناصب غير المباشرة التي يمكن أن يوفرها ذلك.

ساهمت هذه الاستراتيجية التي اعتمدها الدولة في تشجيع الشباب عبر جميع ولايات الوطن، ومن جميع المستويات التعليمية، ومن مختلف الفئات العمرية، ومن كلا الجنسين، إلى ابتكار واستغلال الفرص الاستثمارية الناجمة عن مختلف البرامج التنموية التي خصصت لها الدولة ميزانيات معتبرة قصد تنمية الاقتصاد الوطني وتنويعه، بعدما كان يركز أساسا على عائدات المحروقات. ومن أجل ذلك اعتمدت الدولة على الاستثمار في العنصر البشري والاستفادة من كل الطاقات الشبابية الطامحة إلى الحصول على مناصب شغل باستغلال الفرص الاستثمارية المتاحة وابتكار أفكار جديدة للولوج في عالم المقاولاتية، حيث تم تدعيم هذا المسعى بوضع الأطر القانونية التي تحدد وتنظم نشاط هذه المقاولات، وتمكينها من التموقع في الساحة الاقتصادية ومزاولة نشاطها، بغض النظر عن حجمها. وقد استطاعت العديد من المقاولات أن تحقق نتائج إيجابية في الميدان بعد تحديد مجال نشاطها ومباشرة العمل في الميدان أو بحصولها على صفقات إنجاز المشاريع في إطار المناولة خاصة تلك التي تنشط في قطاع البناء وقطاع الأشغال العمومية.

2 . إشكالية الدراسة

تواجه الجزائر كغيرها من دول العالم مشكل ارتفاع نسبة البطالة، بعدما وفقت في استتباب الأمن والاستقرار وبعدها تخلصت من مشكل المديونية الخارجية. غير أن التبعية الشبه كلية لعائدات لمحروقات جعل اقتصاد الجزائر يتأثر بشكل مباشر لتداعيات عدم استقرار اسعار النفط في السوق العالمية. لذلك يتفق أغلب المحللين والخبراء في الاقتصاد على أن الجزائر مطالبة بإيجاد بدائل من شأنها أن تضيي طابع الاستقرار على الاقتصاد الوطني، وذلك باستغلال الثروات المعتبرة التي تزخر بها الجزائر، بما فيه العنصر البشري الذي يعد المحرك الأساسي لعملية التنمية المستدامة، باعتبار أن 75% من أفراد المجتمع الجزائري شباب.

ففي ظل المعطيات الواردة عن حالة المناخ الاقتصادي العالمي الذي يسوده التنافسية وظهور أزمات مالية عالمية وتحولات اقتصادية تفرض على الجزائر بحكم موقعها الجيوسياسي مواكبة هذه التحولات واتخاذ كل التدابير التي من شأنها أن تبعد الجزائر من الأخطار التي قد تعرقل مسار التنمية المستدامة الذي انتهجته وتحافظ في نفس الوقت على المكاسب الأمنية والاجتماعية التي من شأنها أن توفر مناخا مشجعا للاستثمار. وفي هذا الصدد عملت الدولة الجزائرية على الاستفادة من التجارب الناجحة التي انتهجتها الدول الأخرى في الميدان الاقتصادي والاجتماعي بتشجيعها للقطاع الخاص وتشجيع نشاط المقاولاتية لخلق الثروة ولجعل الاقتصاد الوطني أكثر مرونة، ولتوفير أكبر قدر ممكن من مناصب الشغل وبالتالي التقليص من نسبة البطالة. فذلك يشجع الشباب الحاملين لمشاريع استثمارية على إنشاء مقاولات في مختلف القطاعات وابتكار أفكار أخرى وتحويلها إلى مشاريع تعود بالفائدة على أصحابها وعلى المجتمع وعلى الاقتصاد الوطني بشكل عام. فلهذه المؤسسات قدرة كبيرة على تقديم ابتكارات جديدة تعود بالفائدة على النشاط

الاقتصادي للمؤسسات الناشطة في الميدان (Schneider et Veugelers, 2008) ، ويدعم هذه الفكرة النجاح الذي حققته بعض المقاولات المبتكرة ، مثل شركة (Google). فمثل هذه الابتكارات تقدم خدمات للجمهور الواسع من المستعملين إضافة إلى أنها تساهم في نمو الاقتصاد. وفي هذا الإطار يشير الاقتصاديين إلى أهمية الظروف المحددة لنجاح المقاولات المبدعة والتي تشتغل في الميدان (Gallie et Guichard, p.33).

لذلك ركزت الدولة على إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة نظرا لتمييزها بالمرونة حيال التغيرات الطارئة وقدرتها على الرفع من القيمة المضافة لخزينة الدولة. كما أن ارتفاع عدد طالبي الشغل وعدم قدرت الدولة على استيعاب هذا الكم الهائل من طالبي الشغل كان له الدور البارز في انتهاج الدولة لإستراتيجية تشجيع الشباب الحاملين لمشاريع استثمارية على تجسيدها في الميدان، على أن تقوم الدولة بتمويلها ومرافقتها وتوفير كل التسهيلات المناسبة لنجاح هذه الاستراتيجية. ولقد شملت هذه العملية الشباب من مختلف الفئات العمرية ومن مختلف المستويات التعليمية فجسدت الآلاف من المشاريع الاستثمارية في جميع القطاعات: الصناعة والزراعة والسياحة والخدمات والإعلام الآلي.... أدى ذلك إلى توفير الآلاف من مناصب الشغل. وهذا يوافق الاتجاه الذي يرى أن فكرة المقاولاتية تأتي نتيجة وجود فرصة لذلك وهو الشيء الذي حدث بالجزائر، حيث أن العديد من الشباب اغتنم فرصة الولوج في عالم المقاولاتية باستغلال هذه الفرص المتاحة. وهي فرصة سامحة للاستثمار وضمان للمستقبل، غير أن الأمر يتطلب دراية وإلماما بكل ما له علاقة بتسيير هذه المؤسسات الشيء الذي لا يتوفر عند نسبة كبيرة من المقاولين الشباب. هو ما يشير إليه (Shane & Venkataraman, 2000).

ساهم ذلك في إعطاء صورة جديدة للنسيج الاقتصادي للجزائر، حيث أصبحت الجزائر ورشة كبيرة في مختلف القطاعات وأصبحت قبلة لمختلف المؤسسات والشركات الأجنبية. في ظل هذه الحركية التنموية، تمكن الآلاف من الشباب الحاملين للمشاريع الاستثمارية من التمتع في الساحة الاقتصادية. فحجم وعدد المشاريع الضخمة التي تمت برمجتها عبر مختلف أرجاء الوطن وفي جميع القطاعات دفعت الدولة إلى وضع العيادي من الآليات التي مكنت المقاولات الصغيرة والمتوسطة من كسب العديد من المشاريع، من بينها النشاط في إطار المناولة " sous- traitance " الذي يقتضي إبرام العيادي من الاتفاقيات بين شركات كبيرة تحصلت على صفقات إنجاز مشاريع كبيرة مع العديد من المقاولات الصغيرة أو المتوسطة، بحيث تتكفل كل مقاولة بإنجاز جزء معين من المشروع الكلي. ساهم ذلك بشكر مباشر وفعال في تمكن عدد معتبر من المقاولات من الحصول على حصصها في السوق من خلال إبرام صفقات إنجاز مشاريع توافق توافق قدرات وتطلعات أصحابها (المقاولين)، فشرعوا فعلا في الانجاز. لكن سرعان ما بدأت العديد من المشكلات في الظهور، أهمها عدم قدرة العديد من المقاولين من تحقيق التقدم المطلوب في وتيرة النشاط ومواجهتهم للعديد من الصعوبات حالت دون تحقيق ما كانوا يطمحون إليه. مع الإشارة إلى أن ذلك حدث بعد مدة اختلفت من مقاولة لأخرى. فالمقاولات الحديثة تتميز بضعفها (Berger-Douce, 2005) وهي الأكثر عرضة للفشل (Thornhill & Amit, 2003) فأصبح بعض هؤلاء المقاولين مهددين بالإفلاس قبل تسديد المبالغ التي استفادوا منها. كما تعرض العديد من حاملي المشاريع الاستثمارية فعلا للإفلاس، فأصبحوا بطالين ومدّيون. في حين تمكن باقي المقاولين من تحقيق نتائج جيدة في الميدان، مع العلم أنهم ينشطون تقريبا في نفس المناخ الاقتصادي.

فميدان المقاولاتية في الجزائر يمر من نفس المراحل التي يمر بها في مختلف دول العالم، فهي قادرة على توفير كم معتبر من مناصب الشغل غير أن نسبة مهمة من المقاولات التي يتم تجسيدها في الميدان لا تتمكن من الصمود طويلا في سوق العمل بفعل العيادي من المتغيرات. فنسبة 50% منها تتوقف عن النشاط خلال الخمس سنوات الأولى

من النشاط مما يعني أن عدد معتبر من مناصب الشغل تزول بزوال هذه المؤسسات (Fayolle, Filion, 2006, p. 25). هذه الحالة دفعتنا لإجراء دراسة نفسية محددة نجاح أو فشل مقاولي المؤسسات الصغيرة، الناشطين في مختلف القطاعات وذلك على مستوى ولاية بجاية.

ولقد حظي هذا الموضوع باهتمام كبير من طرف الاقتصاديين إلى جانب العديد من الباحثين في علم النفس العمل والتنظيم وعلم النفس المقاولاتية، بغرض فهم سلوك المقاول باعتبار أن المقاول شخص يؤثر ويتأثر في محيط اقتصادي ومتغيرات اجتماعية وظروف نفسية تجعله يتصرف ويقرر بكيفيات مرتبطة بقدراته واتجاهاته وتصورات. و من بين هؤلاء الباحثين (Lynn, 1969; Brockaus, 1983; Gartner, 1993) اللذين اهتموا بدراسة الخصائص الشخصية للمقاولين حيث حددوا بعض الخصائص نذكر منها: الثقة بالنفس والشعور بروح المسؤولية والاستقلالية والتمتع بالقدرة على الابتكار والتفاؤل... كما عمل (McClelland, 1962, 1965) على دراسة الدافعية للنجاح والاستقلالية. إضافة إلى دراسة (Abetti & Stuard, 1988) حيث توصلوا إلى تحديد ثلاثة عوامل محددة لنجاح إنشاء مؤسسة تتمثل في العوامل مرتبطة بالشخصية والخبرة المهنية والقدرات التي يتمتع بها الشخص (Alain Timmons, Smollen & Dingee 1977, p. 107)، هذا إضافة إلى الدراسات التي أنجزها (Capiez, 1992, p. 107) (1985) الذين توصلوا إلى عدد من الخصائص النفسية والشخصية للمقاولين نذكر منها قدرتهم الكبيرة على الاندماج وقدرتهم على تكوين جماعات العمل وسعيمهم الدائم لتحقيق النجاح والنمو في مشاريعهم وكذا الإقبال على بذل أقصى الجهد لتحقيق نجاحات أخرى بعد تحديد الأهداف، واغتنام الفرص المواتية مع شعورهم بروح المسؤولية. وتتجه الدراسات حالياً إلى الاهتمام بالخصائص الشخصية للمقاولين في إطار مجموعة من المحددات الخاصة بالفرد والمحيط حيث يتفاعل الفرد مع هذه المتغيرات فيكتسب مجموعة من الكفاءات والسلوكيات. لذلك عمل Ajzen (1991) على دراسة التفاعل بين المقاول والمحيط فقدم نظرية تفسر سلوك المقاول Théorie du comportement planifier حيث قدم نموذجاً يفسر مختلف العناصر المحددة لسلوك المقاول. كما عمل (Shapero et Sokol, 1982) على تقديم نموذج ثاني لسلوك المقاول والعوامل التي تؤدي إلى إنشاء المؤسسة كما حظي هذا الموضوع بالاهتمام خلال السنوات الأخيرة حيث تطرق (Odoardi, 2003; Battistelli, 2001) و (Aparicio et Battistelli, 2008) إلى تحديد بعض المحددات النفسية الاجتماعية للمقاولين تتمثل في: الآراء والاتجاهات والأهداف والقيم والنية في المقابلة. فهذه العوامل تحدد وتوجه الإنسان إلى المقاولاتية، إضافة إلى العوامل الاجتماعية والثقافية للمحيط الذي يعيش فيه المقاول (Battistelli et Nyock, 2001; Battistelli, 2008). كما توصلت (Battistelli, 2001) إلى تحديد العوامل التي تؤثر على النية في المقاولاتية وهي كما يلي: الشخصية والدافعية والأفكار المسبقة والقيم والعوامل الأسرية. هذا إضافة إلى الدراسات التي قام بها (Yvon Gasse, Maripier & Tremblay, 2004) بالتعاون مع بنك التنمية في كندا. حيث كانت الدراسة تهدف إلى تحديد أهم الخصائص والسمات النفسية والمعرفية التي يتميز بها المقاولون الذين ينشطون فعلاً في الميدان. ولقد تمكن الباحثان من إجراء هذه الدراسة على عينة تتكون من 1998 مقاولاً من دولة كندا ومن مختلف دول العالم، حيث تعد هذه الدراسة من أكبر الدراسات التي أنجزت في ميدان المقاولاتية وتحديد الدراسات التي اهتمت بالجانب النفسي والمعرفي للمقاولين ولقد تمكن الباحثان من تحديد عشرة (10) مميزات نفسية ومعرفية للمقاولين وقام بجمعها في ثلاثة أبعاد هي: الدافعية، القدرات، الاتجاهات. وقام الباحثان بوضع نموذج يشرحان من خلاله تفاعل هذه المتغيرات وأهميتها في تحقيق المقاولين لنتائج إيجابية في الميدان، كما قام الباحثان بتصميم مقياس نفسي لتمكين إدارة بنك التنمية الكندية من تقييم القدراتهم والمميزات النفسية والمعرفية التي يتصف بها الزبائن المقبلين

على إنشاء مؤسسات، قبل حصولهم على الموافقة على الاستفادة من قروض مالية لإنشاء المؤسسات. فإدارة هذا البنك تسعى للتنبؤ بقدرة الزبائن على تحقيق النجاح مستقبلا من عدمه، وذلك وفق النتائج التي يسفر عنها المقياس النفسي الذي تم تصميمه لهذا الغرض. ومن خلال الواقع الذي يميزه نجاح بعض المقاولين وفشل البعض الآخر وقصد الكشف عن المسببات النفسية يمكن أن نطرح التساؤلات التالية:

ما هي أهم المتغيرات النفسية المحددة لنجاح أو فشل مقاولي المؤسسات الصغيرة على مستوى ولاية بجاية؟ وكيف تتفاعل هذه المتغيرات فيما بينها؟

3 . فرضيات الدراسة

الفرضية1: نجاح أو فشل المقاول يتحدد بدرجة دافعيته للإنجاز، فكلما كان للمقاول دافعية أكبر للعمل والاجتهاد كلما مهد ذلك لتحقيق نتائج أفضل.

الفرضية2: تحدد القدرات المتمثلة في المثابرة والثقة بالنفس والقدرة على التصور والابداع، التي يتميز بها المقاول فرص تحقيق نتائج إيجابية للنشاط المقاولاتي الذي يمارسه في الميدان.

الفرضية3: الموافق والاتجاهات والتي يتخذها المقاول محددة بشكل مباشر في تحقيق النجاح أو الفشل في المشاريع التي ينجزها في الميدان.

4 .تحديد المفاهيم

1.4 . المقاولاتية: L'entrepreneuriat

تعرف المقاولاتية على أنها " الفعل الذي يقوم به المقاول والذي ينفذ في سياقات مختلفة وبأشكال متنوعة، فيمكن أن يكون عبارة عن إنشاء مؤسسة جديدة بشكل قانوني، كما يمكن أن يكون عبارة عن تطوير مؤسسة قائمة بذاتها .

أما Howard Stevenson الذي اشتغل كمقال في كندا فإنه يعرف المقاولاتية على أنه الحقل الذي يهتم بتحديد فرص الاستثمار من طرف أشخاص أو هيئات ويعملون على تجسيدها في إطار الامكانيات والموارد المتوفرة. فعادة ما يكون هنا صراع بين الامكانيات المتوفرة والامكانيات والموارد الضرورية لتحويل الفرص الاستثمارية. فالقدرة على المقاولاتية تتوقف على قدرة الشخص على تحديد الفرص الاستثمارية ومن ثمة تجسيدها باقل التكاليف الممكنة. (Fayolle & Filion, 2006, p.10).

ويعرف Beranger وآخرون المقاولاتية "Entrepreneuriat" المشتقة من "Entrepreneurship" والمرتكزة على إنشاء وتنمية أنشطة، فالمقاولاتية يمكن أن تعرف بطريقتين:

* على أساس أنها نشاط أو مجموعة من الأنشطة والسيرورات تدمج إنشاء وتنمية مؤسسة أو بشكل أشمل إنشاء نشاط.

* على أساس أنها تخصص جامعي: أي علم يوضح المحيط وسيرورة خلق ثروة وتكوين اجتماعي من خلال مجابهة خطر بشكل فردي.(نقلا عن خذري توفيق و حسين بن الطاهر، 2013، ص. 05)

التعريف الإجرائي التالي للمقاولاتية: هي مجموع السلوكيات والأفعال التي يقوم بها الأشخاص الراغبين في إنشاء مؤسسات استثمارية بصفة فردية أو جماعية قصد تحقيق أهداف مادية ومعنوية قبل وبعد إنشاء المقاول.

4.2 . محددات النجاح: نقصد بها السمات والمميزات النفسية والمعرفية التي يتصف بها المقاول كالقدرات الذاتية والدافعية للإنجاز والاتجاهات والخصائص الشخصية التي يتصف بها المقاول.

التعريف الإجرائي للنجاح: ونقصد به شعور المقاول بتحقيق تقدم في سير العمل بشكل يحقق له الأهداف المسطرة بشكل تدريجي أو كلي مع قدرته على تخطي الصعاب.

3.4. الفشل: يعرف Edmondson و Cannon (2001) الفشل المقاولاتي على أنه الابتعاد عن النتائج المنتظرة. أما Shepherd (2003) فيعتبر أن الفشل يحدث حين تنخفض المداخيل و/أو تزداد التكاليف.

التعريف الإجرائي للفشل: هو شعور سلمي ينجم عن التعثر في تحقيق الأهداف وعدم القدرة على مواصلة العمل مع شعور بخيبة الأمل.

4.4 . التعريف الإجرائي للمؤسسة الصغيرة: هي مؤسسة ذات طابع اقتصادي يشتغل بها ما بين خمسة وخمس عشرة عاملاً، تكون ملكاً لشخص أو مجموعة من الأشخاص وتشتغل بطريقة قانونية بهدف تحقيق الربح المادي.

5. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد بعض الخصائص النفسية والمعرفية التي يتميز بها المقاولون الذين حققوا نتائج إيجابية في الميدان، ومقارنتها بالخصائص النفسية والمعرفية للمقاولين الذين فشلوا في تحقيق ذلك. فتحديد هذه المحددات سيساهم في تشخيص القدرات والكفاءات، التي يتوفر عليها حاملي المشاريع الاستثمارية قصد انتقائهم وتوجيههم، وفق كفاءتهم وخصائصهم النفسية والمعرفية، قبل الشروع في الإنجاز. بالتالي تتمكن من التنبؤ إلى حد ما باحتمال نجاح أو فشل حاملي المشاريع مستقبلاً.

6. أهمية الدراسة

لدراسة أهمية عملية تتمثل إبراز أهم السمات النفسية والمعرفية المحددة لنجاح أو فشل مقاولي المؤسسات الصغيرة انطلاقاً من أن هناك العديد من المقاولين الشباب الذين يواجهون صعوبات تحول دون تحقيق أهدافهم المسطرة. فواقع نشاط المقاولاتية كغيره من النشاطات، يتطلب توفر العديد من الشروط لتحقيق النجاح، بداية من الموارد المالية إلى الموارد البشرية ونشير هنا إلى شخص المقاول باعتباره صاحب المقاول وبالتالي يتحمل المسؤولية الكاملة عن سلوكه كمقاول. وهنا تكمن أهمية الدراسة، فهي تكشف عن بعض المتغيرات النفسية والمعرفية، التي من المفروض أن يتمتع بها المقاول حتى يكون آداة في المستوى المطلوب ويتمكن من المحافظة على المكاسب المهنية التي حققها في الميدان.

7. الإجراءات المنهجية

1.7. الدراسة الاستطلاعية

ليس باستطاعتنا إجراء دراسة مسحية لموضوع الدراسة على مستوى القطر الجزائري الذي يتكون من 48 ولاية، لذلك على مستوى ولاية "بجاية" بحكم قرب المسافة مما يسهل علينا عملية الاتصال المباشر بالهيئات الرسمية المشرفة على المقاولاتية والسبب الثاني هو ملاحظتنا المباشرة لإقبال عدد كبير من شباب هذه الولاية على نشاط الوقاوياتية بالتقرب إلى مختلف المصالح المعنية بالأمر وهي كل من المديرية الجهوية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة لولاية بجاية، الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب والصندوق الوطني للتأمين عن البطالة (فرع بجاية). وقصد الحصول على أكبر قدر من المعلومات حول الموضوع، قمنا بإجراء عدة اتصالات مع مسؤولي هذه الهيئات، حيث أفادونا بالعديد من البيانات والاحصائيات عن حصيلة نشاطهم من سنة 2010 إلى غاية نهاية سنة 2015.

2.7. منهج الدراسة

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي اعتبرناه مناسباً لدراسة الموضوع، حيث سنقوم بدراسة متغيرات الدراسة في الميدان باتباع الخطوات التي يقتضيها هذا المنهج. لأن هذا المنهج لا يتوقف على جمع المعلومات المتعلقة بالظاهرة من أجل استقصاء مظاهرها وعلاقاتها المختلفة، بل يقوم بتحليلها وتفسيرها والوصول إلى استنتاجات تسهم في تطوير الواقع وتحسينه، وكذا الوصول إلى معلومات جديدة تزيد من رصيد المعارف المتعلقة بالظاهرة. وفي هذا الإطار يرى (ملحم سامي محمد، 2000، ص 324). أن: "المنهج الوصفي الذي يعتبر الأسلوب الأكثر شيوعاً بين الباحثين، هو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة".

3.7. عينة الدراسة

إستلزم إجراء هذه الدراسة الاستعانة بمقاولين ينشطون في إطار ما يحدده الموضوع وذلك على مستوى ولاية بجاية. فقد أجرينا هذه الدراسة على عينة تتكون من 40 مقاولاً ينشطون في مختلف القطاعات، حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية، حتى تتمكن من وصف الظاهرة بشكل موضوعي والتحقق من الفرضيات التي طرحها للفحص وحتى تكون موافقة للأهداف التي حددناها سابقاً.

من أهم خصائص أفراد العينة المستهدفة أن أغلبهم شباب تتراوح أعمارهم بين (23 و 51 سنة)، حيث تحتل الفئة العمرية (35_39 سنة) المرتبة الأولى ب (11) مقاولاً أي بنسبة 27,5% متبوعة بالفئة العمرية (25_29 سنة) ب (10) مقاولاً أي بنسبة 25% ويأتي في المرتبة الثالثة المقاولون الذين ينتمون إلى الفئة العمرية (30-34 سنة) ب 9 أفراد ما يمثل بنسبة 22,5%. نلاحظ أن هذه الفئات الثلاثة تشكل في مجموعها نسبة 75% من المقاولين الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و 39 سنة. أما بالنسبة للفئات العمرية الأخرى فكانت على التوالي 5,5% لكل فئة بالنسبة للفئتين العمريتين (20-24 سنة) و(45-50 سنة)، و بنسبة 7,5% لكل فئة بالنسبة للفئتين العمريتين (40-44 سنة) و(55 سنة فما فوق)، أما جنس أفراد العينة فإن أغلبهم ذكور بنسبة 97,5% مقابل 2,5% من الإناث، حيث واجهنا صعوبة كبيرة للحصول على إجابات من الإناث. أما عن المستوى التعليمي لأفراد العينة فلقد احتل ذوي التكوين الجامعي المرتبة الأولى بنسبة 65% متبوعاً بذوي المستوى الثانوي بنسبة 22,5%، أما الباقي فهم من خريجي مراكز التكوين المهني والذين يمثلون 12,5%. أما عن الأقدمية في المهنة فلقد تراوحت ما بين سنة واحدة و 16 سنة، بمتوسط 5 سنوات. مع الإشارة إلى أن أفراد العينة ينشطون في عشر قطاعات مختلفة.

4.7. أدوات الدراسة

اعتمدنا في هذه الدراسة على مقياس التقييم الذاتي الذي قام بتصميمه (Gasse & Tremblay, 2004) بالتعاون مع بنك التنمية الكندية. يهدف الكشف عن المحددات النفسية والمعرفية التي يتميز بها المقاولون. ويتضمن هذا المقياس ثلاثة مقاييس تقيس على التوالي: الدافعية ويتكون بدوره من أربعة سمات (خصائص) هي: قوة التأثير لتحقيق النجاح، التحكم والرقابة، التحدي والطموح، الاستقلالية والحرية، ويتكون من (19) بنداً. القدرات ويتكون من أربعة سمات وهي على التوالي: المثابرة والعزيمة، الثقة بالنفس والحماسة، التسامح، التصور والإبداع، ويتكون من (20) بنداً. وكذا الاتجاهات ويتكون من اتجاهين هما على التوالي: الاتجاهات نحو القدر والحظ، والاتجاهات نحو العمل والزمن (الوقت)، ويتكون من أحد عشرة (11) بنداً. ولقد عملنا على التأكد من الخصائص السيكومترية لهذا المقياس على المجتمع الجزائري، تم اختبار صدق وثبات المقياس بالتأكد من الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ على عينة تتكون من 177 فرداً، بلاعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية نسخة (19.0) حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ $\alpha = 0.87$ مما يعني أن المقياس ثابت. كما قمنا بتصميم استبيان يتكون من 28 سؤالاً لغرض الحصول على بعض البيانات التي لم ترد في المقياس، كما قمنا بطرح العديد من الأسئلة للكشف عن الصعوبات التي يواجهها المقاولون وعن تقييم المقاولون لسير نشاط مقاولاتهم...إلخ.

5.7. المعالجة الإحصائية

اعتمدنا في هذه الدراسة على عدة تقنيات إحصائية لغرض عرض مختلف النتائج، حيث اعتمدنا على حساب معامل "ألفا كرونباخ" لدراسة الاتساق الداخلي والتأكد من ثبات المقاييس، كما اعتمدنا على حساب معاملات الارتباط "بيرسون" و"سبيرمان" لدراسة العلاقات الارتباطية بين المقاييس التي تشكل استبيان التقييم الذاتي، وكذا دراسة العلاقات الارتباطية الموجودة بين بنود الاستبيان. بالإضافة إلى حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين للاستبيان والمقاييس وهي وسائل تمكننا من ملاحظة وتفسير النتائج المتحصل عليها. بالإضافة إلى ذلك فقد اعتمدنا على تقنيات أخرى كالنسب المئوية التي اعتمدنا عليها لوصف مختلف البيانات المتعلقة بعينة الدراسة وبعض النتائج المتحصل عليها.

8. عرض وتحليل ومناقشة النتائج

نتقل فيما يلي إلى عرض وتحليل النتائج المتحصل عليها بعد حساب القيم الإحصائية المتمثلة في المتوسط الحسابي والتباين والانحراف المعياري، ومقارنتها مع بعضها البعض بالنسبة لعينة الدراسة. ومن أجل إجراء المقارنات بين النتائج والتحقق من فرضيات الدراسة فقمنا بتقسيم أفراد عينة الدراسة إلى فئات توافق التقييم الذي وضعوه لنشاط مقاولاتهم، فتحصلنا على أربعة (4) فئات حيث اعتمدنا في هذا التقسيم على تقارب التقييم الذي أصدره هؤلاء الأفراد عن نشاط مقاولاتهم. بالنسبة للفئة الأولى فأفرادها يرون أن كل أمور مقاولاتهم تسير على ما يرام، ويبلغ عددهم 13 مقاولاً أي ما يعادل 32.5%، أما الفئة الثانية فتضم كل من المقاولين الذين يعتبرون أنهم حققوا نتائج إيجابية ويفكرون في توسيع دائرة نشاطهم ويبلغ عددهم 16 مقاولاً أي بنسبة 40%، أما الفئة الثالثة فتتمثل في المقاولين الذين يرون أنهم يواجهون صعوبات في الميدان وعددهم 6 مقاولين أي بنسبة 15%، أما الفئة الرابعة فتضم المقاولين الذين يفكرون في التوقف نهائياً عن مواصلة النشاط كمقاولين، وكذا المقاولين الذين دفعتهم

الصعوبات إلى التوقف نهائياً عن متابعة المشروع وتخلو تماماً عن نشاطهم كمقاولين وعددهم 5 مقاولين أي بنسبة 12.5%. فالأمر يقتضي القيام بنفس العمليات الإحصائية لكل متغير على حدى ولكل فئة كذلك حتى نتبين من وجود فارق من عدمه في هذه القيم بين فئات عينة الدراسة. ثم ننتقل بعد ذلك إلى إجراء مقارنات بين القيم الإحصائية المتحصل علمياً فيما بين هذه الفئات، حتى نتعرف على الفروق الفردية التي يتميز بها أفراد العينة وفق أداء مقاولاتهم ولنتمكن من تحديد المتغيرات والسمات التي تآثر على سلوك المقاول ليصبح نشاطه في الميدان فعالاً. وبعد إجراء العمليات الحسابية لكل متغير تحصلنا على النتائج التالية:

بالنسبة لمتغير الدافعية فقد تحصلنا على النتائج الإحصائية التالية:

الجدول رقم (1) يمثل القيم الإحصائية المتحصل علمياً لمتغير الدافعية

المتغير	عدد البنود	الفئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري sd	التباين
الدافعية	19	1	52.23	5.79	33.52
		2	54.00	6.35	40.40
		3	47.83	5.63	31.76
		4	51.80	7.62	58.20

أسفرت العمليات الإحصائية التي أجريناها على أفراد عينة الدراسة بعد تقسيم أفرادها إلى أربعة فئات وفق الترتيب الذي أشرنا إليه سابقاً، إلى وجود فروق جوهرية وذات دلالة إحصائية فيما يخص قسم المتوسطات الحسابية لمتغير الدافعية لدى أفراد العينة. حيث تتراوح قيم المتوسطات الحسابية المتحصل عليها ما بين 47,83 كأصغر متوسط و 54,0 كأعلى متوسط حسابي، نلاحظ أن هناك فارق يفوق (6) ست نقاط بين فئات العينة. كذلك الأمر بالنسبة للتباين حيث نلاحظ أن قيم الانحراف المعياري تتراوح ما بين 5,63 كأصغر قيمة و 7,62 كأكبر قيمة، مما يدل على وجود فارق كبير في إجابات أفراد العينة مقارنة بالمتوسطات الحسابية لكل فئة، أما التباين فتتراوح ما بين 31,76 و 58,20.

تبين النتائج أن المقاولين الذين حققوا نتائج إيجابية في الميدان ويفكرون في توسيع دائرة نشاطهم في نفس النشاط أو باغتنام الفرص المتاحة في القطاعات والنشاطات الأخرى، قد تحصلوا على أكبر متوسط لمتغير الدافعية، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفئة $\bar{x} = 54,00$ ، أما الانحراف المعياري فقد بلغت قيمته 6,35، مما يعني أن هناك تفاوت في إجابات أفراد العينة فيما يخص السمات التي تندرج ضمن هذا المتغير. فقيمة المتوسط الحسابي المتحصل عليه يبرز قوة الدافعية التي يتمتع بها هؤلاء المقاولين الذين تمكنوا من تحقيق طموحاتهم في الميدان، الشيء الذي دفعهم إلى تحديد أهداف أكبر مقارنة بتلك التي تم التخطيط لها سابقاً. وبمجرد أنهم استطاعوا التأقلم في محيط المقاولاتية وتمكنهم من تجاوز الصعوبات والتحديات التي يفرضها سوق العمل، منحهم ذلك الرغبة في الولوج أكثر في ميدان المقاولاتية، مما دفعهم إلى البحث عن استغلال فرص أخرى سواء في نفس النشاط أو في نشاطات آخر. كما تعطي لنا هذه النتائج صورة للسمات التي يتميز بها هؤلاء المقاولون، فالنجاح يستدعي قوة في التأثير والقدرة على التحكم في جميع الأمور المرتبطة بنشاط المقاول، والتحدي والطموح إلى بلوغ ما هو أفضل مثلما يقوم به أفراد هذه الفئة، إضافة إلى العمل على بلوغ درجة عالية من الاستقلالية والحرية في العمل. كذلك الأمر بالنسبة للفئة الأولى التي تظم المقاولين الذين يرون أن جميع الأمور المتعلقة بسير العمل في مقاولاتهم على ما يرام، حيث تحصلت هذه الفئة على متوسط حسابي يساوي 52,23، أما الانحراف المعياري فبلغ 5,79 وبلغ التباين 33,52. نلاحظ أن المتوسط

الحسابي المتحصل عليه يقارب نوعا ما القيمة المتحصل عليها مع الفئة الثانية، مما يدل على أن لهؤلاء المقاولين احتمال أكثر في تحقيق نتائج مشجعة في الميدان، مع أن هذه النتائج تؤكد على قدرة هؤلاء المقاولين على متابعة نشاط المقاولاتية بشكل مشجع إلى حد الآن.

لكن الأمر مختلف مع الفئة الثالثة، فأفراد هذه الفئة يواجهون العديد من الصعوبات تحول دون تقدمهم في العمل بشكل صحيح، مما أثر سلبا على دافعيتهم للعمل، والنتائج المتحصل عليها تؤكد ذلك حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي المتحصل عليه $\bar{x} = 47,83$ والانحراف المعياري 5,63، والتباين يساوي 31,76 وهي أصغر القيم المتحصل عليها مقارنة بالفئات الثلاثة الأخرى. فهذه النتائج تدل على أن أفراد هذه الفئة غير قادرين على التأثير بالقدر المناسب لتحقيق نتائج إيجابية في الميدان، إلى جانب عدم قدرتهم على التحكم بزمام الأمور حتى يتمكنوا من توجيه طاقتهم والجهد الذي يبذله الأفراد الذين يشتغلون عندهم صوب تحقيق الهدف، وقد يرجع ذلك إلى محدودية قدرتهم على مراقبة كل ما يحدث على مستوى مقاولاتهم، فهم الذين يتحملون نتائج ما يحصل في مقاولاتهم. كما يدل ذلك أيضا على ضعف قدرتهم على مواجهة الصعوبات وعلى عدم استعدادهم على تحدي مختلف المعوقات التي يتعرضون لها، مما يدفعنا إلى القول أن طموحاتهم محدودة هي الأخرى، وأنهم لا يسعون إلى حد كبير إلى للاستقلالية المهنية وإلى الحرية في التصرف.

أما الفئة الرابعة التي يفكر أفرادها بالتوقف نهائيا عن متابعة العمل، أو التوقف فعليا كما هو الحال بالنسبة لأحد المقاولين، فقد جاءت النتائج متقاربة مع أفراد الفئة الأولى الذين يعتبرون أن كل الأمور تسير على ما يرام في كقاولاتهم، فهذه الفئة الأخيرة تحصلت على متوسط حسابي يساوي $\bar{x} = 51,80$ ، أما الانحراف المعياري فيساوي 7,62، والتباين يساوي 58,20. نلاحظ أن المتوسط الحسابي يقارب القيمة التي تحصلنا عليها مع الفئة الأولى حيث 52,23، غير أن قيمة التباين لهذه الفئة مرتفعة جدا، مما يعني أن إجابات أفراد هذه الفئة مشتتة بشكل بعيد عن المتوسط الحسابي. من جهة أخرى نلاحظ الاختلاف الموجود بين هذه الفئة بالفئة التي قبلها حيث كانت قيمة المتوسط الحسابي المتحصل عليه $\bar{x} = 47,83$ ، أي بفارق أربع نقاط كاملة. يعكس هذا الفارق الحالة النفسية التي يمر بها المقاولون الذين يواجهون صعوبات في سير النشاط مقارنة بزملانهم الذين خاضوا تجارب مماثلة دفعتهم عن التفكير في التخلي عن متابعة النشاط، أو الذين توقفوا فعلا عن متابعة النشاط. ففي الحالتين الأخيرتين يكون فهما المقاول قد حاول لمرة عديدة التعامل مع تلك الصعوبات، غير أن الواقع يفرض نفسه كل مرة، وبالتالي يكون التفكير في التوقف عن متابعة النشاط حلا يفرضه الواقع الذي يمرون به. مع الحفاظ على درجة عالية من الدافعية للعمل، فبعدما خاضوا تجربة صعبة في ميدان المقاولاتية، يستعد البعض منهم للبدء من جديد، بالعمل على إيجاد بديل يضمن مستقبلهم المهني.

من خلال ما سبق نستنتج أن مؤشرات الدافعية لدى المقاولين الذين حققوا نتائج جيدة والذين يرون أن كل الأمور تسير على ما يرام مرتفعة تماما مقارنة مع المقاولين الذين يواجهون صعوبات مختلفة في الميدان والمقاولين الذين يفكرون في التوقف نهائيا عن متابعة النشاط، مما يعني أن الفرضية الجزئية الأولى التي مفادها أن الدافعية للإنجاز محدد نفسي لنجاح أو فشل مقاولي المؤسسات الصغيرة على مستوى ولاية بجاية قد تحققت. فكلما كان للمقاول قوة كبيرة في التأثير وثقة في النفس وقدرة على التحكم والرقابة وكان له طموح كبير وسعي وراء الاستقلالية والحرية كلما مكن ذلك من تحقيق نتائج إيجابية في الميدان، وكلما فقد المقاول لهذه السمات كلما عرضه ذلك لضعف دافعيته للعمل وبالتالي يصبح معرضا أكثر للفشل في المشاريع التي ينجزها مما قد يفقده الرغبة في متابعة النشاط كمقاول.

بالنسبة لمتغير القدرات، فقد تحصلنا على النتائج الإحصائية التالية:

جدول رقم (2) يمثل النتائج الإحصائية الخاصة بمتغير القدرات

المتغير	عدد البنود	الفئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري sd	التباين
القدرات	1	1	59.00	10.52	110.83
	20	2	58.56	8.18	66.92
		3	52.83	10.88	118.56
		4	55.80	10.15	101.20

بعد التعرف على دور متغير الدافعية في تحديد نجاح أو فشل مقاولي المؤسسات الصغيرة، وتحديد درجات أهم السمات المرتبطة بالدافعية، سنتقل فيما يلي إلى دراسة متغير القدرات النفسية والمعرفية التي يتميز بها المقاولون، حيث يتكون هذا البعد من عشرون بنداً (20) وتدرج ضمن هذا المتغير أربع سمات سندرهما بالتفصيل لاحقاً. بعد تطبيق استبيان التقييم الذاتي على عينة الدراسة، تحصلنا على النتائج التي نلاحظها في الجدول والتي قسمناها وفق التقييم الذي وضعه أفراد العينة للحالة التي تسود مقاولاتهم.

نلاحظ في الجدول أن هناك فروق واضحة في قيم المتوسطات الحسابية والتباين والانحراف المعياري المتحصل عليه، حيث بلغ المتوسط الحسابي $\bar{x} = 59.00$ ، أما درجة الانحراف المعياري فقد بلغت 10,52، أما التباين فيساوي 110,82. نلاحظ أن قيمة التباين مرتفعة جداً مما يعني أن هناك تفاوت كبير في إجابات أفراد الفئة الأولى بخصوص متغير القدرات النفسية والمعرفية، وهذا يعني أن هناك اختلاف في القدرات التي يتميز بها هؤلاء المقاولين، فرغم أن هذه الفئة تحصل على أكبر قيمة للمتوسط الحسابي الذي بيناه سابقاً غير أن تشتت إجابات أفراد هذه الفئة تبقى بعيدة عن المتوسط الحسابي المتحصل عليه. فكل مقاول له قدرات في سمة معينة على حساب الأخرى، مما أثر على درجة التباين الذي تحصلنا عليه. أما الفئة الثانية التي يفكر أفرادها في التوسيع في دائرة نشاطهم بعد ما حققوا نتائج إيجابية في الميدان، فلقد كان المتوسط الحسابي المتحصل عليه أقل مقارنة بالفئة الأولى، حيث بلغ $\bar{x} = 52,83$ ، أما الانحراف المعياري فلقد بلغ 8,18 مما يعني أن تشتت إجابات أفراد هذه الفئة قريبة بالنسبة للمتوسط الحسابي مقارنة بقيمة التباين المتحصل عليه عند أفراد الفئة الأولى. مع ذلك يبقى الفرق شاسعاً في القدرات النفسية والمعرفية التي يتميز بها أفراد هذه الفئة.

أما عن الفئة الثالثة التي يواجه أفرادها صعوبات في الميدان، فقد بينت النتائج أن هناك فرق كبير بين قدرات هذه الفئة مقارنة بأفراد الفئة الأولى، حيث قاف الفارق في المتوسطات الحسابية المتحصل عليه أكثر من ستة (6) نقاط، فلقد بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفئة $\bar{x} = 52,83$ مقابل $\bar{x} = 59,00$ بالنسبة للفئة الأولى، أما الانحراف المعياري فقد بلغ 10,88 مسجلاً أعلى قيمة مقارنة بباقي الفئات. مما يعني أن القدرات النفسية والمعرفية التي يتميز بها أغلب هؤلاء المقاولين ضعيفة، لذلك لم يستطيعوا تفادي الصعوبات التي يواجهونها في الميدان. وهم غير قادرين على التعامل مع هذا الوضع بنفس الطريقة التي يتعامل بها أفراد الفئتين الأولى والثانية. فقيمة التباين المتحصل عليه يظهر التفاوت الكبير بين إجابات أفراد هذه الفئة مقارنة بالمتوسط الحسابي لنفس المجموعة. فلا يكفي أن يكون للمقاول فكرة جيدة للاستثمار ووسائل مالية ومادية حتى ينجح في الميدان إن لم يكن له ما يستلزم من قدرات

نفسية ومعرفية وكفاءات في التسيير، ودراية في التعامل مع مختلف المواقف. فسرعان ما يكتشف النقص الذي يعاني منه والعجز الذي ينتابه حيال المواقف التي تتطلب التصرف بشكل مناسب. هذا ما قد يشعره بالحاجة للتكوين لتفادي ارتكاب الأخطاء التي قد تسبب في افلسه. أما أفراد الفئة الرابعة الذين يفكون في التوقف نهائياً عن متابعة النشاط نتيجة لتراكم المشكلات التي يواجهونها في الميدان، فلقد تحصن أفراد هذه الفئة على متوسط حسابي يساوي $\bar{x} = 55,80$ أما الانحراف المعياري فقد بلغ 10,15، في حين بلغ التباين 101,20. تدل هذه النتائج أن أفراد هذه الفئة يتمتعون بقدرات أحسن من أفراد الفئة الثالثة، مع أن درجة التباين المتحصل عليه يظهر أن ثمة تفاوت كبير في قدرات هؤلاء المقاولين مقارنة بقيمة المتوسط الحسابي المتحصل عليه.

بناءً على النتائج المتحصل عليها فإن الفرضية الجزئية الثانية التي مفادها أن القدرات النفسية والمعرفية محددة لنجاح أو فشل مقاولي المؤسسات الصغيرة على مستوى ولاية بجاية قد تحققت. فكل نشاط يحتاج إلى توفر كفاءات وقدرات في الشخص الذي يمتحن ذلك العمل، فالقدرات النفسية والمعرفية التي يتميز بها المقاول هي التي توفر فرص تحقيق نتائج إيجابية للنشاط الاقتصادي الذي يمارسه في الميدان. فالمثابرة في العمل والعزيمة الكبيرة والثقة بالنفس وقدرته على التصور والابداع وتفطنه لمختلف الأمور وكذا قدرته على التعامل مع الضغط الذي تفرضه طبيعة المهام التي يقوم بها، كلها سمات من شأنها أن تلعب دوراً أساسياً في تحديد النتائج التي قد يحققها المقاول في الميدان. فكلما توفرت هذه السمات بالقدر المطلوب لدى المقاول كلما كانت فرص تحقيق نتائج إيجابية أمراً وارداً، وكلما تراجعت مستويات هذه السمات لدى المقاول، كلما أسفر عن ذلك فشل المقاول وأدى ذلك إلى انسحابه من ميدان المقاولاتية بشكل مؤقت أو دائم. ويمكن إدراج النتائج المتوصل إليها إلى ما توصل إليه (Kirzner, 1973) حيث يعتبر أن نشاط المقاولاتية هو القدرة على اكتشاف الفرص في الميدان، والتي لا يستطيع تمييزها باقي الأشخاص، فالقدرات التي يتميز بها المقاول تمكنه من أحداث التغيير، لذلك يكون المقاول متريثاً في انتظار الفرص المناسبة، التي هي موجودة أصلاً في سوق العمل، فالأمر يستلزم على المقاول أن يكون يقظاً حتى يكتشف الفرص المناسبة لبياسر في استغلالها. وعليه يصبح المقاول بمثابة الاقتصادي الذي يستغل جهل الآخرين بالفرص السانحة، وبالتالي عليه أن يستحضر اليقظة المقاولاتية *vigilance entrepreneuriale* والتي هي القدرة على الحصول على المعلومات بشكل تلقائي (Boutillier & Uzunidis, p. 39).

بالنسبة لمتغير اتجاهات فلقد تحصلنا على النتائج التي يبينها الجدول الموالي:

الجدول رقم (3) يمثل النتائج الإحصائية الخاصة بمتغير الاتجاهات

المتغير	عدد البنود	الفئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين
			\bar{x}	sd	s^2
الاتجاهات	1	1	30.77	4.90	24.02
	11	2	31.02	4.66	21.72
		3	29.00	6.16	38.00
		4	25.80	4.97	24.70

نلاحظ في الجدول أن هناك اختلاف في القيم المتحصل عليها من خلال قياس السمات التي تندرج ضمن هذا المتغير، والتي تتمثل في الانجاء نحو عامل الحظ، والاتجاه نحو عامل العمل وعامل الزمن. فبالنسبة للفئة الأولى التي يرى أفرادها أن كل الأمور تسيير على ما يرام على مستوى مقاولاتهم فقد تحصن أفرادها على متوسط حسابي قدر ب

30,77، أما الانحراف المعياري فقد بلغ 4,90، في حين بلغ التباين 24,02. أما أفراد الفئة الثانية التي نجح أفرادها في تحقيق نتائج إيجابية في الميدان فقد بلغ المتوسط الحسابي المتحصل عليه $\bar{x} = 31,02$ ، أما الانحراف المعياري فقد بلغ 4,66، في حين بلغ التباين 21,72. فالنتائج تبين أن هناك فارق في إجابات أفراد هاتين الفئتين بالنسبة للسمات التي تندرج ضمن هذا المتغير. أما أفراد الفئة الثالثة الذين يواجهون صعوبات في الميدان فقد بلغ المتوسط الحسابي المتحصل عليه $\bar{x} = 29,00$ ، أما الانحراف المعياري فلقد بلغ 6,16. نلاحظ أن قيمة المتوسط الحسابي تراجعت مقارنة مع ما سجلناه مع الفئة الأولى والثانية. أما أفراد الفئة الرابعة فلقد تحصلوا على أقل درجة للمتوسط الحسابي حيث بلغ $\bar{x} = 25,80$ ، أما الانحراف المعياري فلقد بلغ 4,97، في حين بلغ التباين 24,70. فالمقارنة بين درجات المتوسطات الحسابية التي تحصلنا عليها يظهر أن هناك فارق يفوق خمس (5) درجات مما يعني أن للاتجاهات علاقة بنجاح أو فشل مقاولي المؤسسات الصغيرة.

بناء على النتائج المتحصل عليها والتي تشير إلى تباين درجات القيم الاحصائية المتحصل عليها، والتي تؤكد أن هناك فرق واضح في اتجاهات أفراد العينة نحو الحظ والتي تبين اعتماد المقاولين الذين يواجهون صعوبات في الميدان على عامل الحظ مقارنة بالمقاولين الذين تمكنوا من تحقيق نتائج إيجابية اعتمادا على سهرهم الدائم وأخذهم بالأسباب الكفيلة بتحقيق النجاح. فكلما كان اعتماد المقاول على عامل الحظ فقط لبلوغ أهدافه كلما أدى ذلك إلى التقصير والتهاون في العمل مما يعرضه للفشل، وكلما كان اعتماد المقاول على عامل الحظ ضئيلا كلما أدى به إلى الأخذ بالأسباب المؤدية إلى تحقيق النجاح. كما تظهر النتائج تباين اتجاهات المقاولين نحو العمل والزمن والتي تبين الاهتمام البالغ الذي يوليه المقاولون الناجحون للعمل مقارنة مع غيرهم، فكلما كان الاهتمام بإتقان العمل والتزام المقاول بإنجازه في وقته المحدد كلما ساعد ذلك على التقدم في وتيرة العمل مما يفتح المجال لتحقيق نتائج إيجابية مع مرور الوقت. أما إذا كان المقاول متماطلا في عمله ومضيعة للوقت، كلما مهد ذلك للفشل. وعليه نستنتج أن الفرضية الجزئية الثالثة والتي مفادها أن الإتجاه نحو عامل الحظ والاتجاه نحو العمل والزمن محدد لنجاح أو فشل مقاولي المؤسسات الصغيرة على مستوى ولاية بجاية قد تحققت. وتؤكد هذه النتائج ما توصل إليها (Bellihni et al) حيث بينت النتائج التي توصلوا إليها إلى أن الاتجاهات هي إحدى المتغيرات المحددة لنجاح المقاول من عدمه.

على إثر تحقق الفرضيات الجزئية الثلاثة التي تندرج ضمن الفرضية العامة للدراسة والتي تنص على أن نجاح أو فشل مقاولي المؤسسات الصغيرة بولاية بجاية يتوقف على درجة الدافعية للإنجاز والقدرات المعرفية والموافق والاتجاهات التي يتصف بها المقاولون قد تحققت. فالنجاح في مشروع ما في إطار النشاط المقاولي مرهون بتوفر المقاول على السمات النفسية والمعرفية المتداخلة فيما بينها إلى جانب العوامل الخارجية التي يتفاعل معها الشخص المقاول. فلا يكفي أن يكون للمقاول موارد مالية كبيرة لتحقيق النجاح في مشاريعه، لأن هذا النوع من النشاط يفرض على المقاول الاهتمام بالكثير من القضايا المتعلقة بالتخطيط والتسيير والاتصال لذلك من المفروض أن على قدر كبير من اليقظة والتركيز والقدرة على التحمل والمواجهة والتحدي...حتى يتمكن من تحمل المسؤولية الكاملة ويحقق النجاح. ويأتي تحقق الفرضيات السابقة من خلال النتائج المتوصل إليها مؤكدة لنتائج العديد من الدراسات في علم النفس المقاولاتية التي ركزت على عاملين أساسيين يتمثلان في دراسة سمات الشخصية والدافعية لدى المقاولين قصد تحليل وتفسير أسباب النجاح حيث حددت بعض الخصائص كالحاجة للنجاح وروح المبادرة والمخاطرة وتحديد الأهداف والثقة بالنفس والحاجة للاستقلالية والتحرر والدافعية وقوة الالتزام. بعد ذلك توجهت الدراسات بالاهتمام بسلوك ونشاط المقاولين (ماذا يفعلون وكيف يفعلون) فاهتم الباحثون بتصنيف كفاءات المقاولين (Herron & Robinson,1993) وكان الهدف من هذه الدراسات تنمية الكفاءات وتلقينها قصد الرفع من

عدد المقاولين وتحسين أدائهم. ومن خلال الاطلاع على مختلف الدراسات حول الموضوع يمكن استخلاص الكفاءات التي يجب أن تتوفر عند المقاول وهي كما يلي: الاستقلالية وحب الاطلاع وروح الابتكار والالتزام وإتمام العمل وروح المبادرة وروح المخاطرة واتخاذ القرارات والاعتناء بذل الجهد وتقبل الفشل والقدرة على النهوض بعد الفشل والتمتع بروح العمل الجماعي وكذا الثقة بالنفس إضافة إلى القدرة على التسيير. وتجدر الإشارة إلى أن للتكوين على المقاولاتية دور كبير في توجيه الشباب نحو المقاولاتية لأن المقاولاتية أمر مكتسب ولا تلد مع ميلاد الشخص (Gomez_Breyse & Jaouen, 2012).

9. خاتمة

لا يزال موضوع المقاولاتية بحاجة لمزيد من الدراسة التي تهتم بالجانب النفسي للمقاول، فهو يقضي معظم وقته في التعامل مع العديد من المتغيرات سواء تلك المتعلقة بالمحيط الاقتصادي الذي ينشط فيه أو على مستوى مقاولته أو على مستوى المحيط العائلي والاجتماعي المحيط به كذلك. فعلى المقاول أن يتعامل مع مختلف هذه الظروف حتى يكون متوازنا في حياته. وبما أنه المسؤول الأول عن مقاولته فغالبا ما يستحوذ التفكير حول مشاريعه على مخيلته خصوصا خلا المراحل الأولى من بداية النشاط. وبالتالي فإنه يقوم باستقبال وتحليل كم معتبر من المعلومات التي تستلزم منه إصدار ردود أفعال مناسبة في وقت وجيز. ذلك ما يستدعي الاستعانة بمختلف القدرات العقلية كالانتباه واليقظة والذكاء والتصور الذهني واتخاذ القرارات... كما يجد المقاول نفسه في حالة اكتساب العيادي من الخبرات وفي حاجة لتعلم المزيد من الأمور التي تتطلبها مهمة المقاول. والأمر الذي يجعل من هذه المهمة صعبة هو أنه مطالب في ذات الوقت بإنجاز العمل المطلوب منه، فلا يكون هناك متسع من الوقت لتعلم ما يجب القيام به وكيفية القيام به كذلك وهذا ما يعرضه لارتكاب أخطاء كثيرة في البداية. لذلك من الجدير الاهتمام بهؤلاء المقاولين خلال تلك المرحلة، فهو يكتشف ميدانا جديدا ويتحمل مسؤوليات كبيرة بمفرده، تجعل من المهمة صعبة وشاقة في بداية الأمر. لذلك نقترح تحضير المترشحين لإنشاء مقاولات عن طريق إخضاعهم لحصص تدريبية بتأطير من طرف الخبراء وبحضور بعض المقاولين للإدلاء بتجربتهم في الميدان، قبل تسليم رخص الاستغلال والاعتماد. فذلك يمنح الفرصة للمترشحين الجدد للتعرف على المهمة الفعلية التي تنتظرهم. فغالبا ما تكون التصورات حول المقاولاتية مركزة حول الجوانب الإيجابية لهذا الميدان بحيث تتأثر تصورات المقاولين بما حققه أشخاص آخرون ينشطون في هذا المجال من نجاحات وما تمكنوا من كسبه سواء الأمور المادية أو المعنوية كالشهرة مثلا. هذا ما يؤدي إلى اعتقاد الكثير من الراغبين في الولوج في ميدان المقاولاتية أن الأمور سهلة وفي متناولهم وأنهم قادرين على المضي في نفس السبيل. غير أن الواقع مخالف لتلك التصورات. لذلك نقترح إخضاع جميع المترشحين للنشاط في ميدان المقاولاتية للمقياس الذي استعنا به لإنجاز هذه الدراسة حتى يتم التأكد من توفر هؤلاء المترشحين على السمات الضرورية للرفع من احتمال تحقيق النجاح في المستقبل. كما نقترح إجراء دراسات أخرى تهتم بالابتكار والإبداع لدى المقاولين، ونقترح كذلك إنشاء قاعدة بيانات أين يتم تدوين جميع الصعوبات التي يواجهها المقاولون في الميدان حتى يتم اتخاذ التدابير اللازمة وتكون أداة يعتمد عليها في تصميم برامج تكوينية متخصصة.

المراجع

- حسين إبراهيم بلوط. (2002). إدارة المشاريع ودراسة جدواها الاقتصادية (ط1). بيروت: دار النهضة.
- خذري توفيق وحسين بن الطاهر. ماي، (2013). المقابلة كخيار فعال لنجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية – المسارات والتحديات (4-5). فعاليات الملتقى الوطني حول واقع وآفاق النظام المحاسبي المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر لمنظم بجامعة الوادي، يومي 06_05 ماي 2013.
- روبرت. ج. لي، سارة. ن. كينج. (2004). اكتشف القائد في ذاتك، دليلك لاكتشاف القدرات القيادية الكامنة. ترجمة مروان الحموي. مكتبة العبيكان.
- معلم سامي محمد. (2000). مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس (ط1). الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- Abedou, A., Bouyacoub, A., & Madoui, M. (2004). *Entrepreneuriat et PME Approche algéro-françaises*. France: L'harmattan.
- Angers, M. (1996) *Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines*. Québec: CEC inc.,
- BALAMBO, M.A., & ZEMZAMI, I. La prise de risque entrepreneuriale chez les étudiants en Management au Maroc: une perspective culturelle. (3-4-5).
- Barjou, B., Cohen, A., Isoré, J., & Testa, J.P. (2006) *Réussir dans ses nouvelles responsabilités. Prise de fonction: mode d'emploi* (6eme éd.). ESF édition.
- Battistelli, A. (2013) La psychologie de l'entrepreneuriat :de la création de l'intention au développement de l'entreprise, Colloque International de psychologie du travail et organisation, ABIJAN,11-13.
- Bellihi, H., & El Agy, M. Le risque d'échec entrepreneurial Crise individuelle prélude de crise collective :Essai d'exploration des facteurs et des effets critiques (1-3).
- Boutillier, S., & Uzunidis, D. (2011). *L'aventure Des Entrepreneurs*. Studyrama perspective. France.
- Boutillier, S., & Uzunidis, D. (2011) De la société salariale à la société entrepreneuriale. Logique de création d'entreprise, innovation et emploi. P 39, 40
- Brodsky, N., & BURLING, B.O. (2013). *Les Secrets Des Entrepreneurs Qui Reussissent*. Paris: Leduc.
- Capiez, A. (2006) « Les chances de succès des petites entreprises : vers un diagnostic d'émergence » *La Revue des Sciences de Gestion*, v 3 n°219, pages 5.8
- Fayolle, A. (2004). *Entrepreneuriat. Apprendre à entreprendre*. Paris: Dunod.
- Fayolle, A., & Filion, L.J. (2006). *Devenir entrepreneur. Des enjeux aux outils*. Paris: Village Mondial.
- Gallie, E.P., & Guichard, R. (2011). *Conditions initiales et performances des jeunes entreprises innovantes*.
- Gasse, Y., & Aline D'Amours, A. (2000). *Profession. Entrepreneur*. Montréal: Transcontinental inc
- Gomez-Breyse, M., JAOUEN, A. (2012) *L'entrepreneur au 21 Siècle reflet des évolutions Sociétales*. Paris: Dunod.
- Hamdouche, A., Sophie Reboud, S., & Tanguy, C. (2011). *PME, dynamiques entrepreneuriales et innovation*. Belgique: P.I.E Peter Lang.
- Hernandez, E.M. (1999). *L'entrepreneuriat Approche Théorique*. France : L'harmattan.
- L'ger-Jarniou, C. (2013). *Le grand Livre de l'entrepreneuriat*. Paris: Dunod.
- La revue en 3 D, n°3 : PME – Education L'esprit d'entreprendre..., ed : agefa PME prospective, Juin 2013
- La revue en 3D, PME – éducation l'esprit d'entreprendre, revue n°3, Juin 2013.
- Labex Entreprendre; Facteurs de succès des entreprises incubées à Languedoc Roussillon Incubation, N°2, Avril 2013.
- Morin, E., & Aube, C. (2007). *Psychologie Et Management* (2ed.). Canada: Chenelière éducation.
- Revue internationale P.M.E: économie et gestion de la petite et moyenne entreprise, vol. 5, n°2, 1992, p.p. 103,132.
- Schmitt, C., & Lievre, P. (2012). *Nouvelles Perspectives En Entrepreneuriat*. France:Universitaire De Lorraine.
- Tounes, A. (2003) *L'intention entrepreneuriale, Une recherche comparative entre des étudiants suivant des formations en entrepreneuriat(BAC+5) et des étudiants en DESS CAAE*. Université de Rouen.
- Tremblay, M., & Gasse, Y (2014) *Étude sur les entrepreneurs et les repreneurs Québécois de générations X et Y*, Chaire en entrepreneuriat et innovation de la Faculté des sciences de l'administration de l'Université Laval.